

4) سلسلة كيف تبني بيتا في الجنة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم المنان والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن سار على دربه من الانس والجان اما بعد فان من منة الله تبارك وتعالى وهو الديان ان يسر لنا طريق الوصول - 00:00:00

الى دار الكرامة والرضوان ومن جملة ذلك انه سبحانه وتعالى سهل لعباده تحصيل البنیان في دار الكرامة في الجنان ومن هذه السبل ايها الاخوة والاخوات وهو الطريق الرابع ضمن الاسباب التي نذكرها - 00:00:20

في هذا البرنامج اليومي بموجبات تحصيل البنیان في الجنان الدعاء الدعاء عبادة عظيمة ولا ريب ان الدعاء هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو داود وغيره - 00:00:44

ومما يدل على ان الدعاء سبيل من سبل حصول البيوت في الجنة ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى من قول تلك المرأة الصالحة امرأتي فرعون فقد ذكرها الله تبارك وتعالى وخذل ذكرها مع الايمان في هذا الموضع من القرآن - 00:01:04

فقال تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة والله جل وعلا يستجيب لمن دعاه فينبغي على المسلم ان يتأمل في هذا الدعاء العظيم - 00:01:30

من هذه المرأة الصالحة اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة واذا علم المسلم والمسلمة ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة الداع اذا دعاه فان المسلم يكثر من الدعاء - 00:01:48

فينبغي علينا ان نكثر من هذا الدعاء وقد جاء عند الحاكم بسنده عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرفوا عنها ضلّتها الملائكة باجنحتها - 00:02:07

وكانت ترى بيتها في الجنة. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه والله جل وعلا وصف هذه المرأة المؤمنة بالايمان والتضرع لربها وسؤالها لربها سؤالاً هو من اجل المطالب - 00:02:24

الا وهو دخول الجنة. ومجاورة الرب الكريم وسؤالها ان ينجيها الله من فتنة فرعون واعماله الخبيثة ومن فتنة كل ظالم فاستجاب الله تبارك وتعالى لها فعاشت في ايمان تام وثبات كامل ونجاة من الفتن - 00:02:44

ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران. واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام متفق عليه - 00:03:07

والظاهر من قول هذه المرأة الصالحة في دعائها ابن لي عندك بيتا في الجنة مؤذن بان فرعون وقومه صدوها عن الايمان به وزينوا لها انها ان امنت بموسى تضيع ملكا عظيما - 00:03:28

وقصرا فخيما او ان فرعون وعظها بانها ان اصرت على ذلك تقتل فلا يكون مدفنها الهرم الذي بناه فرعون لنفسه لدفنه في مكان الملوك ولاله ويؤيد هذا ما رواه بعض المفسرين - 00:03:46

ان بيتها في الجنة من درة واحدة فتكون مشابهة للهرم الذي كان معدا لحفظ جثتها بعد موتها وزوجها ولكن الله جل وعلا ابدلها خيرا من ذلك وان لبيوتات الدنيا وقصورها ان تكون مثل بيت في الجنة وفي جوار اكرم الاكرمين - 00:04:04

فقولها ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة وقول فرعون لها مهديا كقول السحرة الذين امنوا جوابا عن تهديد فرعون لن نؤثر على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انتقاض - 00:04:28

قال ابن حبان رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة؟ قال هذا يدل على ايمانها وتصديقها بالبعث

وامنت حين سمعت بتلقف عصاه اي بتلقف عصا موسى ما افكه السحرة - 00:04:49

فطلبت من ربه القرب من رحمته وكان ذلك اهم عندها فقدمت الظرف وهو عندك بيتا ثم بينت مكان القرب فقالت في الجنة وقال بعض الظرفاء وقد سئل اين في القرآن مثل قولهم - 00:05:09

اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار؟ قال قوله تعالى ابن لي عندك بيتا في الجنة عندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار وقد قدمت عندك على قولها بيتا فدل على ان الظرفية اهم من البيت - 00:05:27

فدل على ان الجوار اهم من الظرفية ولهذا الناس يسألون عن الجوار قبل ان يسكنوا الدار. وهذه المرأة الصالحة دعت بهذه الدعوات حين امر فرعون بتعذيبها لما وايمانها بموسى عليه السلام. ذكر المفسرون انواعا مضطربة في تعذيبها. وليس في القرآن نصا انها عذبت - 00:05:50

قال الحسن البصري لما دعت بالنجاة نجاها الله تعالى اكرم نجاة فرفع الى الجنة تأكل وتشرب وتتنعم. ولم تحس بتعذيبهم وقيل لما قالت ابني لي عندك بيتا في الجنة اريت بيتها في الجنة يبني - 00:06:16

وفي الاية دليل على ان الاستعاذة بالله تعالى والاتجاء اليه عز وجل ومسألة الخلاص منه تعالى عند المحن والنوازل من سير الصالحين وسنن الانبياء من قبل وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران - 00:06:38

وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسيت امرأة فرعون. رواه الترمذي وقال صحيح. وفي مسند احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط - 00:07:03

قال تدرون ما هذا؟ فقالوا الله ورسوله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن اجمعين. وفي - 00:07:22

قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون وجه المثل ان اتصال المؤمن بالكافر لا يظره شيئا اذا فارقه في كفره وعمله فمعصية العاصي لا تضر المطيع شيئا في الآخرة - 00:07:42

وان تضرر بها في الدنيا بسبب العقوبة التي تحل باهل الارض اذا اضاعوا امر الله عز وجل. فتأتي العقوبات عام فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من اكثر الكافرين - 00:07:59

ولم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما وهما رسولا رب العالمين. قال امام المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله الله يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه - 00:08:15

امرأة فرعون التي امنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى وهي تحت عدو من اعداء الله كافر. فلم يظرها كفر زوجها اذ كانت مؤمنة بالله وكان من قضاء الله في خلقه الا تزر وازرة وزر اخرى. وان لكل نفس ما كسبت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا - 00:08:32

بيتا في الجنة فاستجاب الله لها مع قربها من فرعون. فبنى لها بيتا في الجنة وقربها اليه سبحانه وقال قتادة رحمه الله وكان فرعون اعنى اهل الارض وابعده من الله. فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربه - 00:08:55

لتعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ عبده الا بذنبه انتهى قوله ونجني من فرعون وعمله تقول وانقذني من عذاب فرعون. ومن ان اعمل عمله وذلك كفره بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين. تقول واخلصني وانقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم. قال

الحافظ ابن كثير - 00:09:15

رحمه الله وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين انهم لا تضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقى - 00:09:42

قال ابو العالية نقلنا عن اهل الكتاب كان ايمان امرأتي فرعون من قبل ايمان امرأة خازن فرعون وذلك انها جلست تمشط ابنة فرعون. ووقع المشط من يدها فقالت تعيس من كفر بالله؟ فقالت لها ابنة فرعون - 00:10:02

ولك رب غير ابي؟ قالت ربي ورب ابيك ورب كل شيء الله ولطمتها بنت فرعون وضربتها واخبرت اباها فارسل اليها فرعون فقال

تعبدين ربا غيري؟ قالت نعم ربي ربك ورب كل شيء الله. واياه اعبد فعذبها فرعون واو تد لها اوتادا - [00:10:21](#)

فشد رجلها ويديها وارسل عليها الحيات. وكانت كذلك اتي عليها يوما فقال لها ما انت منتهية؟ فقالت له ربي وربك ورب كل شيء الله فقال لها اني ذابح ابنك امامك ان لم تفعلي. فقالت له اقضي ما انت قاض. فذبح ابنها امامها - [00:10:48](#)

وان ابنها بشرها. فقال لها ابشري يا امه فان لك عند الله من الثواب كذا وكذا فصبرت ثم اتي عليها فرعون يوما اخر فقال لها مثل ذلك. فقالت له مثل ذلك. فذبح ابنها الاخر امامها. فبشرها ايضا - [00:11:12](#)

قال لها اصبري يا امه فان لك عند الله من الثواب كذا وكذا. قال وسمعت امرأة فرعون كلام ابنها الاكبر ثم الاصغر تأمنت امرأة فرعون وقبض الله روح امرأة خازن فرعون - [00:11:30](#)

وكشف الغطاء عن ثوبها ومنزلتها وكرامتها في الجنة لامرأة فرعون حتى رأت فازدادت ايمانا وبقينا وتصديقا فاطلع فرعون على ايمانها فقال للملأ ما تعلمون من اسية بنت مزاحم فاثبتوا عليها فقال لهم انها - [00:11:46](#)

لغيري. وقالوا له اقتلها. فاهتد لها اوتادا فشد يديها ورجليها. فدعت اسية ربها فقالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة. فوافق ذلك ان حضرها فرعون فضحكت حين رأت بيتها في الجنة. فقال فرعون ولا - [00:12:06](#)

تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك فقبض الله روحها رضي الله عنها انتهى كلام قتادة. وفي هذا الدعاء المبارك اثبات ان الجنة موجودة كما هو اعتقاد اهل السنة والجماعة. وانها لا يزال الله تبارك وتعالى يبني في - [00:12:26](#)

ما يشاء لمن يشاء ويزيد فيها ما يشاء. قال العلامة ابن ابي العز الحنفي رحمه الله غاية ما تدل عليه الآية انه لم يكمل خلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانه لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء - [00:12:46](#)

ولا تدل على انها الان معدومة. بل ان ارضها مخلوقة وبناء الغروس فيها بالاعمال المذكورة. والعبد كلما وسع في اعمال البر وسع الله له في الجنة. وكلما عمل خيرا غرس له به هناك غراسا. وبنى له بناء - [00:13:05](#)

وانشأ له من عمله انواعا مما يتمتع به انتهى. وقال في جواب من قال بان الجنة معدومة الان؟ قال ابن ابي العز رحمه الله يقال يقال ان اردتم بقولكم انها الان معدومة بمنزلة النفخ في الصور وقيام الناس من القبور فهذا باطل يرده المعلوم - [00:13:25](#)

بالضرورة من الاحاديث الصحيحة الصريحة. وان اردتم انها لم يكمل خلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانها لا تزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء. واذا دخلها المؤمنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر. فهذا حق لا - [00:13:47](#)

يمكن ورده وهو ما تشهد له الدالة. وادلتكم هذه اي التي استدلو بها على عدم وجود الجنة وادلتكم انما تدل على هذا القول وان الله سبحانه يحدث فيها ما يشاء - [00:14:07](#)

وفي الآية مكان الجنة ومعروف ان مكان الجنة في السماء وانه فوق السماء السابعة وان السقف عرش الرحمن. انتهى كلامه رحمه الله تنبيه لطيف ذكر الله امرأة فرعون التي ربت موسى ابن عمران. وذكر مريم ام المسيح التي ولدته وربته. فهاتان المرأتان ربتان - [00:14:24](#)

هذين الرسولين الكريمين ولهذا جمع الله بينهما في هذين المقامين. مقام العبودية ومقام الجنة العالية ولنتأمل عظيم رغبتها في الجنة وبنائها. فهذه المرأة لم يصدها طوفان الكفر الذي تعيش فيه. في قصر فرعون عن طلب النجاة - [00:14:47](#)

حداها وقد تبرأت من قصر فرعون طالبة الى ربها بيتا في الجنة وتبرأت من صلتها بفرعون فسألت ربها النجاة منه. وتبرأت من عمله مخافة ان يلحقها من عمله شيء. وهي الصق الناس - [00:15:08](#)

فقالت ونجني من فرعون وعمله وتبرأت من قوم فرعون وهي تعيش بينهم. فقالت ونجني من القوم الظالمين ان ذلك كان منها دليلا على علو كعبها في العبودية ايها الاخوة والاخوات - [00:15:24](#)

الدعاء سبب عظيم من اسباب البناء في الجنة كما في هذه الآية. وسبب كبير من اسباب تحصيل المنازل في دار الكرامة والله تبارك وتعالى ذو الفضل العظيم. فلنطلب منه ولنطرح بين يديه. فلا نهاية لملكه ولا امد لعطائه. وهو - [00:15:42](#)

والكريم المنان. وفي صحيح الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى من

ملائكة سيارة فظلا يتتبعون مجالس الذكر. فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم. وحف بعضهم بعضا باجنتهم - 00:16:01
حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء. قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم. من اين
جئتم؟ فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك. قال وماذا يسألوني؟ قالوا -

00:16:21

دونك جنتك. قال وهل رأوا جنتي؟ قالوا لا اي ربي. قال فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا ويستجيرونك. قال ومما يستجيرونني قالوا من
نارك يا رب قال وهل رأوا ناري؟ قالوا لا. قال فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا ويستغفرونك. قال فيقول قد غفرت لهم - 00:16:44
اعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا. قال فيقولون ربي فيهم فلان عبد خطاء. انما مر فجلس معهم. قال يقول وله غفرت هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم من الذين يلحون - 00:17:04
في الدعاء حتى يسكنهم الله الفردوس الاعلى. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين

- 00:17:24